

كيف نفهم القضاء والقدر؟ وهل يغيّر الدعاء الأقدار؟ | حازم

صلاح أبو إسماعيل

حازم صلاح أبو إسماعيل

القدر ينزل من عند الله عز وجل والله له قدر ان يمرض هذا الانسان وان يطول مرضه او ان يمرض هذا الانسان وان يقصر مرضه رأينا الدعاء اذا انني اذا دعوت الله فقلت يا رب اشفني فشفاني - [00:00:00](#)

كان معنا هذا ان القدر الذي قضى على الانسان ان يطول مرضه لا معنى له وقد رد هذا قدر وارتفع القضاء واذا انا كان الدعاء هو الذي كان الدعاء لا يؤدي الى النتيجة. فمعنى ذلك ان الدعاء لا قيمة له ولا عبرة به بل القدر هو - [00:00:19](#)

وهذا الكلام تأتي آيات تؤكد هذا تؤكد ان قدر الله ماض وان قضاءه لا راد لقضائه ولا راد لقدره وان يعني انا استعمل التعبيرات الان التي يذكرها الناس وساضبط الآيات الان ان شاء الله - [00:00:42](#)

ايها الاخوة المسألة ليست كذلك بالمرّة وانما يا اخواني ارادة الله للبشر ما هي ارادة الله البشر ارادة الله البشر ان يستقيموا ان يتوبوا الى الله ان يعبدوا الله عز وجل يقول النبي عليه الصلاة والسلام يقول الدعاء هو العبادة - [00:01:05](#)

ويقول الدعاء مخ العبادة ويقول ادعوا الله اسألوا الله ولو في شركاء نعالكم. لو رباط الجزمة اتعقد مش عارف تفكّه. ادعي ربنا بس ما يصحش يا شيخ دي حاجة بسيطة قوي. النبي يقول ذلك - [00:01:29](#)

يقول لك ما من مشكلة حتى بسيطة تتعرض لها الا وادعوا والله تعالى يحب كما ورد في الحديث ان الله يحب العبد اللوح في الدعاء اللي يدعي ربنا يا رب يا عظيم. طيب اللي لا الذي لا يدعو ومن لا يسأل الله يغضب الله عليه - [00:01:47](#)

كانت ارادة الله عز وجل ان يحرك في الناس نزعة التوجه الى الله ان يحرك في الناس نزعة اللجوء الى الله انتم عارفين كويس جدا ان العصر الحالي الذي نعيش فيه - [00:02:08](#)

معظم الناس مشغولين. معظم الناس مشغولون طبعاً عشان الجماعة اللي بيّفهموا عربي معظم الناس مشغولون بموضوع الاخذ بالاسباب والدنيا والامور المادية وحصلت مشكلة اكلم فلان واروح المصلحة الفلانية مشغولين بالاداء بالاسباب - [00:02:25](#)

انما واحد تحصل له مشكلة اول شئ يعمله يروح يتوضأ ويصلي ركعتين ويقول اللهم اني الجأ اليك في هذا الامر يا رب العالمين. اللهم اني استغيث اصبحت مسألة نادرة الا من رحم الله - [00:02:47](#)

طيب الله تعالى يريد ان يحرك في الناس اللجوء الى الله لانه قال والله يريد ان يتوب عليكم يريد الله بكم اليسر يريد الله آ ان يخفف عنكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ها ها يعني ارادة الله هي الخير - [00:03:01](#)

اراد الله تعالى بسهام القدر ان يستقبلها المسلم بالدعاء الامور ايه؟ ولذلك قال تعالى عن بعض الناس الذين اذا انقطعت بهم الاسباب. ده راجل اعظم واحد في الدنيا لكن الطيارة بتقع - [00:03:20](#)

اقوى قوة في العالم لكن السفينة فقدت الاتصال اللاسلكي بالقيادة. وحتى لو استطاعت الاموال الشديدة وتغرقه حتى اذا كنت في الفلك وجرينا بهم بريح طير فلك يعني في المراكب في السفن. ومشيت لحد ما وصلت لعرض المحيط وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها. جاءتها - [00:03:42](#)

تاريخ عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم. ما فيش بقى خلاص. ليس امامهم سبيل. ساعتها يعملوا ايه؟ وهم فرحانين اصلا وسعداء والدنيا جميلة ولا يتذكرون الله ولا الاخرة - [00:04:03](#)

ساعتها دعوا الله مخلصين له الدين مخلصين له الدين دي الله يريد ان يستخرجها من القلب بالتوجه الى الله عز وجل فجعل الله الدعاء لكي يشعر الانسان بحاجته جعل الله القدر لكي يشعر المرء بحاجته الى - [00:04:20](#)

الله احيانا ليه بقى؟ لانه احيانا القوة تسبب الطغيان. واحد ماشي على الارض يقول يا ارض اتهدى ما عليك قدي مش فرعون قال كده فرعون قال ما اريكم الا ما ارى انا ده ده انا ربكم الاعلى - [00:04:41](#)

لكن فرعون لما اتعصر ولقى نفسه بيغرق قال الحقوني امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل. وانا من المسلمين فرعون اعلن اسلامه نتيجة هذه العصرة هذا الاعتصار صحيح كان جاي متأخر عند الاحتضار - [00:04:58](#)

والله تعالى قال له آآ الان وقد عصيت قبل وكنت من كذا من المفسدين. انما هو نتيجة الضغطة التي حدثت عليه لجأ الى الله. طب المسلم الصالح بقى اللي هو لا هو فرعون ولا هو قارون ولا هو الناس الوحشين وانما هو - [00:05:18](#)

كويس ولكن ينسى الله فان الله تعالى يرسل اليه ما يذكره. فجاء القدر من هذه الناحية ولكن الله اذ ارسل القدر وعلى فكرة في فرق بين القضاء وبين القدر. يعني القضاء والقدر ليس معنى معنى واحد - [00:05:35](#)

وانما الله تعالى قد يبرم امرا ان يمرض فلان ثم ينزل المرض فعلا فقبل النزول المرض تأمر قرره الله وبعد نزوله نفذ هذا الامر. دول مرحلتين وليست مرحلة واحدة فان الله سبحانه وتعالى وهو يقدر القدر - [00:05:54](#)

قضى سبحانه وتعالى على هذا القدر بان يكون له ما يرده. حاجة ترجعه يبجي ينزل الله القدر فيرجع القدر يرجع ويتوقف وتوقف رغما عن الله لآ وتوقف بارادة الله للقدر. قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يرد القدر الا الدعاء - [00:06:18](#)

ليحيى قلب المؤمن باللجوء الى الله. وبالدعاء الى الله لا يرد القدر الا الدعاء لذلك الذي يقول الدعاء ما لوش لازمة مين قال لك كده؟ ده جزء من قدر الله ومن مواصفاته انه لا يرده الا الدعاء - [00:06:44](#)

فيحيى الله الدعاء. طيب نزل المرض فقلت اللهم اشفني. فشفاني الله عز وجل فقد اراد الله تعالى لهذا القدر ان يتوقف عند هذا الحد يجي السائل يقول لي ايه يقول الله ولكن الله كان يعلم ان المرض سوف يستمر يومين ثم ادعو فيستجاب لي فهي امر مكتوب من الاول - [00:07:02](#)

هناك فارق ايها الاخوة بين العلم وبين الجبر يعني ان اعلم ان يعلم الله سبحانه وتعالى ان فلان سيمرض ثم يشفى غير ان يكتب عليه ان يمرض ابد الدهر. ده شيه وده شيه. العلم مثلا - [00:07:27](#)

اضرب لكم مثل لو انا مدرس في مدرسة وجاء تلميذ قدامي امامي الان قلت له يا ابني والله ما انت ناجح السنة دي ولا فالح. انت لا تذاكر ده انت مش عارف تحل ولا مسألة ولا تجاوب ولا سؤال. انت مش ناجح وهتشوف - [00:07:48](#)

ثم سقط هذا هذا التلميذ ليس معنى هذا انني انا الذي اسقطته. ربما لجان بعيدة عني انا شخصيا وانما انا عرفت من مستواه انما يبقى ان هذا التلميذ قد يجتهد في اليومين ثلاثة قبل الامتحان بعد ان تنتهي الدراسة ويذاكر وينجح - [00:08:07](#)

طب اذا كان الاستاذ الذي يقول له ذلك هو في نفس الوقت ابوه في البيت. هو نفسه المدرس هو ابو الولد ورآه لا يذاكر حتى ليلة الامتحان قال له يا ابني والله انت مش ناجح السنة دي. لانه مدرسه واستازه يبقى ادق - [00:08:27](#)

انما جايز الولد الصبح بعد ما ينزل ومعه الكتاب يقرأ كلمتين كده في الكتاب يتصادف قدرا ان ياتي السؤال في الامتحان في الكلمتين اللي قراهم وينجح او يدخل الامتحان ويغش. يغش الاجابة وينجح بالغش - [00:08:44](#)

طب اذا كان المدرس هو الاب هو المراقب في لجنة الامتحان ومنع الغش يبقى ساعتها الولد مش هيعرف يغش وهيسقط. وليس معنى هذا ان الاب هو اللي سقطه. وانما شف تزايد قدرات الاب من ان هو مدرس سم اب سم - [00:09:01](#)

اراقب ثم مصحح ثم فقدرات الله على البشر تجعله يعرف ما يدور بخاطرهم. وما يحدث لهم. طبعا اليوم احنا في القرن الواحد وعشرين الابحاث الحديثة الطبية ذكرت انه حتى اذا حدث الانسان سعادة او شقاء او رغبة او تطلع - [00:09:20](#)

يحدث تغير في الدم يعني تغير في يعني احيانا يأخذوا تحليل يفاجئوا بانه حدثت امور في الدم. حتى الماية حتى كوب الماء امامك شكل جزيئاته حتى الشجر حتى النبات يعني يعني تبين ان هناك تغير مادي مادي - [00:09:43](#)

في جسم الانسان ودمه في النبات والزرع والحيوان نتيجة الامور المعنوية وكذلك الله سبحانه وتعالى يعرف سلفا ما سيكون من البشر. كما لو دخلت انا هذا المكان ليلا ومعني بطارية كشاف - [00:10:04](#)

وفتحت فعرفت الاماكن حولي فلما عرفتها جئت في النهار اعرف او في الصباح اعرف كل شيء لاني كشفتها بالليل الله عز وجل يعرف هذا ويعرف ان عبده سوف يدعو والدعاء هو العبادة او والدعاء مخ العبادة. طيب - [00:10:20](#)

اذا هذا العلم وليس هو الكتابة. ليس هو القدر ليس هو الجبر. وانما الله تعالى علم من عبده انه سيدعو. طب من لا يغضب الله عليه وينزل قدره ويستمر هذا القدر يمرض هذا العبد او يفقر هذا العبد او كذا. طيب - [00:10:39](#)

ولكن يا اخي الدعاء هل دائما يستجاب؟ لا قد يظل القجيز افضل ادعو واقول يا رب اشفيني اشفيني ولا اشفى لا قدر الله ما هو السبب السبب يا اخوة ان الدعاء له مواصفات - [00:10:59](#)

اذا استكملت اذا طلعت الدعاء من عندي صح يستجاب له. يقول تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ده وعد من الله ما الذي يجعل الدعاء لا يستجاب؟ الذي يجعل الدعاء لا يستجاب ان الله وضع للدعاء شروطا. قال مثلا انما قال مثلا - [00:11:17](#)

ان الله لا يتقبل الدعاء من قلب لاه غافل. يعني واحد ماسك والعياذ بالله كأس الخمر فيده يقول ربنا يهدينا يا سيدي كلام يقوله دون ان دون ان يعزم دون ان يوقر ولذلك قال يعني وانا استشعر هذا المعنى - [00:11:40](#)

ان المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه. كانه بيسخر من الله. ماسك في ايده المعصية وهو يدعو الله سبحانه وتعالى ان يتوب منه اذا الدعاء لابد له من صفات. صفات هذه الصفات ان يكون متوجها الى الله وبانتباه قلب وان يقلع عن ما يناقض - [00:12:00](#)

وهذا الدعاء وان يختار اوقات الصلاح وان يكون من اصحاب الطاعة والعبادة انما يتقبل الله من المتقين الدعاء نحن احيانا ندعو الله عز وجل بامور بطريقة لا يكون الدعاء صحيحا فلا يستجاب - [00:12:24](#)

وهناك ايضا دعاء يكون ضد قدر الله. يعني مسلا يعني انا لو قلت اللهم اهد الناس جميعا هذا هذه دعوة لا تصلح. لان الله قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى - [00:12:45](#)

انما الله تعالى شاء ان تكون لهم مشيئة واراد ان تكون لهم ارادة وان يعطيهم الاختيار. فما تجيش حضرتك في دعائك انت عايز تغير قدر ربنا تقول لا يا رب بلاش حكاية ان يكونوا مختارين وعندهم مشيئة ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. بلاش الكلام ده كله. امال عايز ايه؟ قل اهد الناس - [00:13:02](#)

جميعا. لا لن يستجيب الله لك ولذلك الله تعالى حذر من الذين الاسلام النبي عليه الصلاة والسلام حذر من الذين يعتدون في الدعاء. ايتها الناس ان منكم من يعتدي في الدعاء - [00:13:23](#)

لانه يدعو بامور لا تليق بالله عز وجل انما يا اخوة احيانا الدعاء يستجاب دي نقطة دقيقة جدا. ولا يتحقق للانسان ما يريد. في نفس الوقت. ازاي بقى يا عم الشيخ - [00:13:37](#)

يعني الدعاء مستجاب وافضل مريض او الدعاء مستجاب وافضل فقير طيب انت عندما ياتيك ابنك الصغير اللي سنه ثلاث او اربع سنين ويحط على كتفيه ببشبك كده بدبوس آآ ملاية السرير - [00:13:53](#)

ويعمل لنفسه زي الخفاش او الطائر او فرايره بتاع زمان او آآ سوبر مان او الجماعة دول وعايز يطلع يمشي فوق سور السطوح ويطير في الجو كما يطير افلام الكارتون - [00:14:12](#)

هذا الابن مهما بكى ومهما عمل ان شاء الله يحصل ايه لا يمكن تسمح له. مع انه يقول لك لا لازم انا عايز ولو انه اراد ان يمسك شيئا زي الصودا - [00:14:29](#)

يظنه كوب لبن وده بيحصل مع الاطفال. نسأل الله لكم جميعا السلامة. طفل صغير مسلا لسه يعرف شكل اللبن يلاقي كوباية من الصودا الكاوية اللي بتستخدم في الحمامات وفي الغسيل وما الى ذلك. فقد يشربها والعياذ بالله بيروحوا المستشفيات حالات صعبة جدا. ظنا منها - [00:14:43](#)

ولبن لما الام تيجي تاخذها منه يبكي مهما بكى الام لا تعطيه الصدى الكوي الله تعالى قد يحمي عبده المؤمن لانه الله تعالى يقول
ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير. هو ما يعرفش ان ده فيه شر - [00:15:03](#)

لكن وكان الانسان عجولا احيانا يستعجل الشر ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير كانوا ماتوا كلهم لقضي اليهم اجلهم امال
ايه؟ الله رفيق بهؤلاء العباد حلیم رؤوف. حنون حنان منان - [00:15:21](#)

فماذا يفعل؟ يمنعم هذا لكن انت مع ابنك اللي كان عايز يشرب صودا كاوية ولا آ عايز يرمي نفسه من فوق السطوح انت بدل كده
بتجيب له قطعة من شوكولاتة او بتجيب له - [00:15:41](#)

مثلا كوباية لبن حقيقية يعني تعطيه بديل للشر الذي طلبه الله تعالى انا اشوف بقى انا قعدت اشرح قد ايه في دي. انظر الحديث ماذا
يقول يقول يستجاب لاحدكم في احدى ثلاث يعني الله يجعل الاستجابة بسورة من ثلاثة سور - [00:15:56](#)

الصورة الاولى المعروفة ان يعطيه ما دعا. يا رب اعطيني يعطيه والصورة الثانية الا يعطيه ولكن ان يكشف عنه من البلاء بقدر ما دعا.
لان انا باقول يا رب اكشف عني البلاء الفلاني وانا اعرف زي اصحاب - [00:16:18](#)

سفينة اصحاب السفينة الرجل الصالح افسد لهم السفينة امسكها كسرهما خرقتها وهم مدايقين. لكن لو كانت سليمة لغصبت سفينة كلها
الملك كان بياخد كل سفينة سليمة اغتصاب انما لانه افسدها بقيت لهم. وشالوا لوحين خشب ومسمروا لوحين مكانهم وخلص -

[00:16:37](#)

حين يستجاب للعبد بهذه الصورة ان يكشف الله عنه من البلاء بقدر ما دعا والصورة الثالثة ان يدخر الله له ثوابا لا تدرك درجته يوم
القيامة بقدر ما دعا فاذا انا لا ادرك الى اي مدى سوف يعطيني الله عز وجل الثواب يوم القيامة لانه منع عني. مع انه - [00:16:59](#)

لم يمنع عني الا رحمة بي ولمصلحتي. ولكنه يمنع عني لمصلحتي ويأجرني على انه لم يعطيني ما طلبت بمشيئة هل هناك رحمة اوسع
من هذا؟ مش ممكن ولذلك قد يقول الانسان يدعو ويحترق قلبه يا رب زوجني هذه الفتاة - [00:17:25](#)

وهو لا يدري انها منحرفة مثلا او لا يدري انها ستكون عبئا ثقيلًا عليه او ستكون هناك مشاكل او يقول يا رب اعطني مالا وفيرا كثيرا
وهو الان يرزق بمال قليل ولكنه آآ يعبد الله وحياته ماشية انما اذا رزق - [00:17:45](#)

بمال كثير ربما يطغى ويبغي ابنه ده ينزل في المخدرات وده في الخمر وهو نفسه يترك الصلوات يعني اذا الله يحمي عبده المؤمن
عن طريق انه لا يعطيه ما سأل. اللي مش عاجبه يا اخوة الكلام ده يبقى يسبب ابنه ينط من فوق السطوح بملاية السرير عشان -

[00:18:05](#)

فرافيرو واللي مش عاجبه الكلام ده يدي ابنه صوتك اوي يشربه. وانما الله عز وجل حنان منان. يكرم العبد ويثيبه على ذلك ايضا
يبقى ان ابنه حضراتكم الى ان هناك الى ان مثلا المرض قدر - [00:18:25](#)

واستمرار المرض قدر اخر الى ان الفقر مرض واستمرار الفقر قدر اخر وقد اكون الان فقيرا. لكن اقول اللهم كف الفقر عني اللهم ان
عافيتك اوسع لي. اللهم رد الدين عني. فيتوقف ولذلك هو خلاص المرض نزل. ولكن الدعاء - [00:18:44](#)

استمرار القدر ولذلك ايها الاخوة الله تعالى جعلنا بهذا نتوجه اليه سبحانه وتعالى بهذه الروح العالية تبقى امور في منتهى الاهمية في
هذا الامر. وهو ان العبد ايها الاخوة لا يعلق على شئ يجهله. يعني ايه لا يعلق؟ يعني ما يقولش ما هو ربنا عارف ان هيجصل ايه -

[00:19:10](#)

الله يعلم ما الذي سيحدث ولكن انت مكلف انت مكلف. يعني انا متوقع ان هذا الولد هيطلع الاول على الثانوية العامة. متفوق وذكي
ويحل تمريرات كثيرة وكل شئ فهل يقف هذا الولد يقول لا خلاص انا مش هزاكر انا الاستاذ متوقع لي اني اكون الاول على السانوية

العامة - [00:19:34](#)

ولى يأخذ باسباب ذلك لانه يعرف انه سيصل الى هذه النتيجة بتوقع استاذ له لما فيه من من صفات الخير. فذلك العشرة المبشرون
بالجنة لما علموا انهم مبشرون بالجنة علموا انهم مبشرون لانهم - [00:19:59](#)

يجتهدون في العبادة ويطيعون الله ويحبون الله ويتوجهون اليه. فانت كذلك علم الله في علمه انه مما انت فيه ولكن بالدعاء

بالصدقات بكذا لانها لان انت لا تعلم ما هي الوسائل التي من اجلها - [00:20:20](#)

فيها علم الله انه سيشفيك. انما انت تريد ان تتحدى القدر تقول طب خلاص بقى ما دام ربنا علم انه سيشفيني لا هتصدق ولا هانفق

ادعو ولا ولا هذا انسان يحارب الله ويبارزه ويتحداه. مش انسان يمشي فيما يريد الله له. اقول لك تعال يا - [00:20:40](#)

انا ساعينك رئيسا للوزراء بعد ثلاثة اشهر. فادرس السياسات لاني ساكلك بان الدولة سيقول خلاص والله انا ساعين رئيسا للوزراء

فخلاص لن افعل شيئا ولا يدرس السياسات لان الرئيس او الملك وعده بانه - [00:21:00](#)

يرأس الوزارة. لذلك الانسان ايها الاخوة اذا علم من قدر الله شيئا يقوم بعمل في ضوء القدر. ما بالك بقى انه لا يعلم افرض ان الله

عنده قدر. من ادراك ما هو القدر - [00:21:22](#)

ما يمكن الذي كتبه الله سبحانه وتعالى يعني بعلمه للغيب اللهم بعلمك الغيب غير الذي انت تقدره لذلك انت تتوجه بالدعاء اللهم

اهدني ولا تضلني الى الله عز وجل بهذه السورة - [00:21:39](#)

ويبقى امر ايضا وهو ان العبد اذا ما علم قدر الله عز وجل له فانه يستحي من الله مش يزداد بطرا. فالنبي عليه الصلاة والسلام لما

علم ان الله يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. شعر بانه يريد - [00:21:57](#)

ان يتأدب مع الله وان الله سبحانه وتعالى قد احسن اليه احسانا كبيرا فيقول افلا اكون عبدا شكورا؟ يعني الا اشكر نعمة الله عز وجل

ان قدر لي ذلك لذلك ايها الاخوة الانسان منا وخلصوني يعني احكم بهذا التصور ان شاء الله ليكون واضحا. الانسان منا كل الناس -

[00:22:16](#)

عايز يبقى غني وعنده زوجة حلوة وعنده ولاد كثير او ولاد كويسين وعنده وزيفة كويسة وعنده يريد كل شيء. والله الله سبحانه

وتعالى يريد بالعبد ان يكون عبدا صالحا. وقد رأيت بعض الناس - [00:22:40](#)

وهم ارزاقهم قليلة على صلاح فاذا زادت الارزاق فسدوا. وقال الله تعالى في في القرآن سيبيكم من الحديث اللي الناس بيقلوا عليه

ان هو حديث ضعيف حتى لا يتبادر الى الذهن - [00:22:59](#)

فيفسد الاسترسال الله تعالى يقول ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن هنبقى في اخر جمال ولنكونن من الصالحين. فلما

اتاهم من فضله بخلوا به الله وتولوا وهم معرضون - [00:23:12](#)

فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعده وبما كانوا يكذبون احنا نريد ان نعلم ان الله يريد بكم الخير ويريد

بكم اليسر ويريد ان يتوب عليكم وانه كتب قدرا وانه جعل الدعاء - [00:23:31](#)

يرد القدر وانه يصلح حال عبده المسلم ونؤمن بالله بعلمه الغيب وبارادته الخير. اسأل الله ان يكون ذلك واضحا يا رب العالمين -

[00:23:50](#)